

في الكتب

المطالعة التاريخية للمدارس الابتدائية

للاستاذة : محمد رفعت بك وزكي على ومحمد مصطفى زيادة

وأحمد نجيب هاشم والسيد أحمد خليل

للاستاذ أحمد الشايب

هذه أول مرة في تاريخ الحياة المدرسية المصرية يعرض فيها التاريخ على التلاميذ عرضاً علمياً فنياً جميلاً ، يحاول به الأستاذ أن يصلوا بين الأطفال وبين العصور الأولى أقوى صلة وأجملها ، وأنفعها ، وأحبها إلى هذه النفوس الغضة الحديثة العهد بالحياة . وما ظنك بدرس في التاريخ - أو كتاب في التاريخ - يشرك الطفل في بناء الماضي درساً ، وقصصاً ، ورملاً ، ومتعة ، فيستمتع به الناشئ . إلى أحاديث الملوك السابقين ، ويرى آثارهم مصورة ، ويدخل إلى منازلهم ، ويلعب مع أطفالهم ، ويصنع مثل لعبهم ، وينقل بين الزراع ، والصناع ، والتجار ، في المزارع ، والمصانع ، والمتاجر ، لا مشاهداً ومتحدثاً فقط ، بل مشاركاً ، مفيداً من الماضي خير الفضائل وأنبى الصفات . ذلك ، وأكثر منه ، وخير منه ، هو ما قام به هؤلاء الأساتذة الأفاضل مؤلفو كتاب المطالعة التاريخية للمدارس الابتدائية . وقد قرأت جزءه الأول الذي وضع في حياة المصريين القدماء ، فإذا به بصور الخطوة القديمة لحياة مصر والمصريين ، ولكنها مع ذلك خطوة واضحة ، بنية ، استطاع واصفوها محتالين متلفين أن يمزجوها بخطة الطفولة ومواهبها حتى لقد خشيت أن يستحيل أطفالنا ، بهذا الأسلوب الفنى الجميل ، أبناء فراعنة ، وأطفالاً تاريخيين .

لترك الباحثين يختلفون حول التاريخ ، أعلم هو أم فن ، ولنفق عند طور الطفولة وما يلائمه موضوعاً وشكلاً ، فلن نرى - فيما نعرف - خيراً من هذا الكتيب ولا أصلح منه لآبناء المدرسة الابتدائية ، سواء في ذلك اختيار المعلومات ، وتنوعها ، وشمولها ، وطريقة عرضها ، وسهولة أسلوبها ، وما أعقبها من التمارين العملية . . . وأما الرسوم والأشكال فهي وحدها مدرسة في إيضاحها وفي جمالها الذي يفتن الأطفال ، ويهبر الأبصار .

عرف المؤلفون ، أو المبرون ، طبيعة الطفولة فكان تاريخهم قصصاً ، سهلاً ، مشوقاً ، متصلاً بحياة التلاميذ وما يألون ، وعرفوا

غرائز البنين وشغفها بالعمل ، فحولوا الدرس من هذا الشكل النظري إلى تمارين عملية تسد هذه الحاجة الغريزية ، ولم يقفوا عند هذا المراتب التقليدي حتى عمدوا إلى قوة الخيال ، فاعتمدوا عليها لتجسيم الصور الوصفية ، وكلموا التلاميذ من ذلك قسطاً حسناً ينزع بهم إلى هذه العادات العملية المحفزة ، ولحظوا فتنة الأولاد باللعب الصغيرة ، والمناظر البهيجة ، فيسروا لهم الحصول على العرائس والكرات ، وزخرفوا صفحات الكتاب بأجمل ما تركت الفراعنة من صور وأشكال .

وبعد هذا ينتقلون بالطفل بين جوانب الحياة القديمة ، آباء عاطفين وأصدقاء مخلصين ، فهم به اليوم في النوادي الرياضية يرونه المصارعة . وحمل الأثقال والترامى بالكرات ، وغداً يأخذون يده إلى المدرسة فيشهد زملاءه لاعبين كاثين حاسبين ، وبعد غد يعرضون عليه الجيش المصرى بأسلحته وعرباته وسفنه يفتح في الأفطار ، ويكون الأباطورية القديمة . ثم يدخلون معه منزلاً لا حدى الأسرار اقية ليشهد مثل النظام ، والطاعة ، والآلفة ، وحسن الآداب . وقد يحملونه على سفن الملكة حتشبسوت إلى بلاد الصومال بأفريقية ليعود بالأشجار العطرية ، والحيوانات العجيبة . . . وهكذا لا يتركون ناحية من هذه البيئة الفرعونية حتى يفرقوه فيها سامعاً ، مبصراً ، عاملاً ، خائلاً كأنه يشترك في تمثيل رواية أو حفلة ألعاب .

ليس في الكتاب هذه العبارات الجوفاء ، والمبالغات الممقوتة التي يلجأ إليها كتاب التاريخ للأطفال حين تعوزهم المادة الممدودة ، وبراعة الأسلوب . ولقد سررت حين رأيت (خوفو) يتهمز فرصة فراخ المصريين من الأعمال الزراعية أيام قبض النيل فيملا فراغهم وجوبهم ببناء الهرم الأكبر ، كما سررت بهذه الناحية التهذيبية التي تصل بالآبناء إلى غاية الدرس التاريخي ، وتحملهم على التعلق بأسباب المجد والفضيلة ، فهذا الملك أحبه الرعية لأخلاصه في خدمتها ، والاسكندر المقدوني بكرت إليه أمارات النجابة ، فكان ملكاً كبيراً ، وهؤلاء الرسل أدوا رسالة الإنسانية وصبروا في سبيلها فكانوا البررة الكرام ، وهذه مصر المحبوبة العزيزة أصبحت بفضل هذا الماضي المجيد محج السامحين والباحثين من كل الأقطار .

أما بعد ، فلو كان لى طفل أو تلميذ في مدرسة ابتدائية ، لما تركته ليلة دون أن أتمدرس معه في هذا الكتاب ، وأفيض على نفسه منه معرفة ، وتسليه وتمذيباً . . . ولعل التلاميذ قد ظفروا من هذا الكتاب بحياة مدرسية حديثة حقاً ، تجمع بين العلم والفن الجميل .

أحمد الشايب

REVUE ALKATEB

الكاتب

نظير صباغ

الاثنين

اقرأ العدد الأول
ثم حاول الا تقرأ الثاني

١٩ ابريل

برنامج مصرى كامل من أحدث منتجات استوديو مصر

أول فيلم مصرى يصور الحياة
المصرية الراقية على حقيقتها

الحل الأخير

فيلم إسلامى رسمى صور بأمر خاص
من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

فريضة الحج

المثل الأعلى لشعر رامى وتلحين السنباطى

حلم الشباب

جريدة مصر الناطقة — ابتكار جديد فى تسجيل الحوادث

ابتداء من ١٩ ابريل بسينما رويال كل يوم أربع حفلات

٢٢ ابريل بسينما الكوزمجراف الأمريكانى باسكندرية كل يوم ثلاث حفلات